جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس

عنوان المحاضرة: تولية عبد الرحمن الناصر

أسم التدريسي :ا.م.د وداد كردي ثلج

الايميل الجامعي للتدريسي: Wadad th@ tu edu iq

السؤال الاول/ من هو عبد الرحمن الناصر ؟

الجواب / هو محمد بن محمد بعد و فاة الأمير عبد الله سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م تولى حقيقه عبد الرحمن بن . الإمارة دون أعمامه، أو أعمام أبيه الذين كانوا أحق منه بالإمارة، ولعل من حملة الأسباب التي قدمت الأمير عبد الرحمن على غيره من أمراء بني أمية سبين

فقد نشأ الأمير عبد الرحمن يتيماً في كفالة جده الأمير عبد الله محاطاً بالرعاية والاهتمام الزائدين محبواً بعناية لا حدود لها حتى ير أقرانه من الأمراء في العلوم والآداب وفنون الفروسية والسياسة التي تدرب عليها نظرياً وعملياً في بلاط جده الأمير الذي بدأ ومنذ وقت مبكر بكل إليه مهام الأمور، وينبيه في الجلوس عنه في الاحتفالات والأعياد، فكان مميزاً من بين أمراء بني أمية، محاطاً بانتظار الخاصة من كبار رجال الدولة عسكريين ومدنيين معروفاً من العامة وطبقاتها المختلفة، وكان في نظر الجميع مؤهلاً أكثر من غيره ليتولى قيادة الدولة بعد جده الأمير عبد الله، ذلك أن الأمير عبد الرحمن كان من بين كل أمراء بني أمية نمطاً فريداً من الرجال توازن منتزه الثاني والفكري مع درجة تعقيد الفترة التاريخية التي عاصرها فهو لم يترك شخصي تنمو الفاتيا وإنما كان ينميها مرتبطاً بدرجة التأزم والتحديات التي كانت تمر بها الدولة العربية في الأندلس، لذا قدر له أن يعيد أمجاد الدولة العربية ويضطلع بدور يشبه إلى حد كبير نور مؤسس الدولة عبد الرحمن الداخل. وفضلاً عن ذلك فإن بعض الروايات التاريخية تؤكد ان جده قد ولاء ولاية عهد من بعده).

السؤال الثاني / كيف تمكن عبد الرحمن الناصر من استعادة الوحدة الوطنية؟

الجواب / أما الدولة في الأندلس، فقد كانت في وضع عجزت معه عن ردع المغيري من أطراف العاصمة قرطبة نفسها بعد أن تجاذيتها الأعاصير من كل صوب ، وتفاقم ام التحدي الداخلي للسلطة مما أعطى للتحديات الخارجية فرصاً سائحة وسهلة لتحقيق ما كانت تبغيه من التوسع على حساب سيادة الدولة العربية، وهذه الظروف العصبية التي عاشتها الدولة العربية في الأندلس لم تكن بغية الطامعين في الحكم، فقد كانوا تواقي بالاجماع ودون اتفاق مسبق إلى مساندة كل شخصية بتوسمون فيها الخصال التي تعيد مكانة الدولة السابقة داخلياً وخارجياً، فكان عبد الرحمن أقرب الشخصيات إلى عنه المواصفات، فتمت بيعته في نفس اليوم الذي توفي فيه جده، وكان رأس المبايعين له أمراء بني أمية الذين عبروا عن رأيهم فيه من خلال كلمة قصيرة ألقاها أحمد بن عبد الله (عم الأمير) نيابة عنهم، وبدأها بقوله : القد اختارك الله على علم للخاص منا والعام ولقد كنت أنتظر هذا من نعمة الله علينا ...

ثم بايعه كبار الموظفين في الدولة ووجوه القوم في قرطبة، وناب عنه بعض القواء والرؤساء لتلقي البيعة العامة في المسجد الجامع بقرطبة، وأرسلت الرسل لأخذ البيعة من الكور وولاة الأقاليم وكانت البيعة ضرورية خلال هذه الفترة من عصر الإمارة - وإن كانت طبيعية وواجبة في الظروف الطبيعية لفرز أهل الطاعة عن أهل العصيان الذين أبوا متابعة الأمير والانقياد إلى سلطته، وظلوا محتفظين بمدنهم وحصونهم حكاماً مستقلين لا يعيرون أدنى اهتمام للعهد الجديد وأول عمل قام به الأمير بعد اعتلائه كرسي الإمارة إعلان سياسته من خلال منشور عام وجه بالدرجة الأولى إلى العناصر المناولة والخارجة على السلطة ويقوم المنشور في الأساس على مبدئين

الأول :

التأكيد على التسامح وإسقاط كافة الجرائم التي اقترفت بحق الدولة وإعادة كافة

الحقوق المشروعة في حالة إعلان الولاء للسلطة المركزية.

الثاني :

الوعيد والانذار باجتثاث معاقل المتمردين والعابثين بأمن البلاد أو المتحالفين مع القوى الأجنبية ضد الدولة .

ولقد أيقن الأمير عبد الرحمن الثالث منذ البداية أنه ورث شركة ثقيلة وأن المهمات الملقاة على عاتقه صعبة نتيجة فقدان الأداة القادرة على التنفيذ والتحرك بمستوى الأحداث وجسامتها، لذا عمد إلى إصلاح الإدارة بما يتوازن ومتطلبات المرحلة والاهتمام بالقوات العسكرية بما يحقق لها تفوقاً على أعدائه مجتمعين، وأضاف إلى إمكانياته المتاحة إمكانيات وقوى أخرى بعد كسب العديد من زعماء المتمردين والخارجين واستخدامهم في ضرب القوى التي ظلت على عنادها واستمرت في الإغارة على ممتلكات الدولة. وقبل الشروع في تفاصيل الحوادث التي تمخض عنها قيام الوحدة الوطنية في الأندلس تشير إلى الفراط الوحدة الوطنية في البلاد ينحصر باختصار في الأسباب الآتية : بسبب غياب القائد في مرحلة كانت تشكل فيها عوامل الخلل منصراً ظل يفعل فعله حتى أتي على وحدة البلاد، فاستقل أصحاب الزعامات في مناطقهم ينافسون الأمير في القابه. وقد اشتركت في صنع وإدامة هذا الخلل معظم عناصر المجتمع في الأندلس من عرب وبربر ومولدين ومستعربين) ، ولم يتمكن الأمراء الثلاثة محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨هـ - ٢٧٣هـ) والمنذر بن محمد (٢٧٣) – ٢٧٥هـ) وعبد الله بن محمد (٢٧٥هـ ٣٠٠هـ) من القضاء على التمردات وأعمال الشغب التي قامت ضد السلطة المركزية حتى الت البلاد خلال هذه الفترة إلى عصر دويلات المدن، وأصبحت سلطة الأمير لا تتعدى في أكثر الأحيان العاصمة قرطبة

أما ما دون ذلك فبيد حكام المدن يقررون سياستهم حسب مصالحهم الذاتية .

الى صورة بعض المناطق و رصانة قلاعها، وتمرس أهلها في الدفاع والاعتصام عندالحاجة

الاستناد عند الحاجة إلى أمراء وملوك الممالك الشمالية الذين لم يتوانوا عن.المتمردين فيه عبيد الله بن احمد بن الشالية الذي خارت قواء بعد سقوط حسن المتلون، فاستسلم دون مقاومة ونزل عن جميع معاقله وحصونه وكان عددها يقارب المادة وفضلا عن ذلك فقد تم تطهير العديد من الحصون التى كانت تدين بالولاء المعراض حصون كحصن بكور وحصن قاشترة وحصن شترة وحصن أقليش

كورة جيان، اتجهت القوات الرئيسة حيث تم تطهير كورة البيرة من فلول عصابات ابن حفصون، ولم يلق الأمير صعوبات في اقتحام الحصون وإن كان حمن شيلش قد امتنع لفترة، وكان عمر بن حفصون يمتنع فيه قبل أن يحس بعدم وبعد أن تم تحرير جدوى المقاومة فتسلل هارباً يريد قلعة أبيه بيشتر

وأعقب سقوط حصن شبيلش سقوط مجموعة من الحصون الأخرى كحصن اشتبين قرب البيرة، وحصون وادي آش وغيرها

وقد شعر ابن حفصون بهذا الجزر الذي أصاب نفوذه فأراد أن يحقق انتصاراً يعادل خسائره، فقرر احتلال غرناطة، ولكنه رد على أعقابه بعد أن اعترضته قوات الدولة في منطقة البيرة ومنعته من تحقيق هدفه .

السؤال الثالث/ عرفو حملة عبد الرحمن الناصر ومالبرز النتائج التي توصلت اليها هذه الحملة ؟

وتعد هذه الحملة أولى الحملات التي قادها الأمير عبد الرحمن بنفسه وقد استغرقت ثلاثة أشهر من شهر شعبان إلى عيد الأضحى من سنة ٣٠٠هـ وتعرف في المصادر العربية باسم (غزوة المتلون) وكان من نتائجها :

تحرير أكثر من سبعين حصناً من أهم الحصون سوى ما يلحق بهذه الحصون وما حور بتحريرها من الأماكن والأبراج والقصبات والتي عدها ابن حيان بما يقارب الثلاثمائة

وإذا كانت هذه العمليات العسكرية قد حالفها النجاح في تطويع الأقاليم وتمشيط الحصون المتمردة فإن حصن ابن حفصون بيشتر ظل في منأى عن السقوط، رغم

مساعدة الخارجين على السلطة الشرعية بقصد الاخلال بأمنها وتشتيت قواتها والشعار بمشاكل داخلية .

- عدم الاكتراث بسلطة الدولة المركزية، وقلة الاحتمال للطاعة، الكون تعقم الزعماء المحليين ينحدرون من الزعماء أنساب عريقة عربية كانت أو قوطية

سوء سيرة بعض الوزراء والقواد سبب آخر مضاف إلى قيام أعمال الشعر والتمرد ضد الدولة، خصوصاً إذا ما أصابت تلك السيرة أحد رجالات الأندلس من قوي المكانة المرموقة لدى قومه

وبدأت العمليات العسكرية حسب خطة مرسومة محدودة الأهداف ومحسون النتائج، قاد أولها الوزير عباس بن عبد العزيز القرشي الذي استطاع تطهير قلعة رباح في ربيع الثاني سنة ٣٠٠هـ وفي جمادى الأولى من السنة نفسها كانت قوة من قوات الأمير قد استردت مدينة استجة من أتباع ابن حفصون بعد أن هدت تحصينات المدية التي كان تقوم عليها أصلاً استراتيجية كل متغلب ومتمرد فيها

وكانت هاتان الحملتان وغيرهما إنذاراً فعلياً للمتمردين وإيذاناً بحملات عسكرية ستصيب كل الخارجين على السلطة، ومن ثم فهما تدخلان ضمن نطاق الاستطلاع العملي الذي من خلاله أمكن تحديد مناطق نفوذ المتمردين، وقياس قوتهم والوقوف على مراكز تجمعاتهم، لذا بدأ الأمير في شعبان من سنة ٣٠٠هـ بقيادة القوات بنفسه محققاً بذلك هدفين :

الأول: رفع معنويات الجند.

الثاني: إثارة الفزع لدى قوات أعدائه .

واختار منطقة وعرة في كورة جيان حوت المئات من الحصون والمعاقل العاصية على الدولة وبدأت العمليات العسكرية بالاستيلاء على حصن مارتش (١٣)، وحصن المنتلون بعد قتال شديد اضطر على أثره سعيد بن هذيل إلى الاستسلام في رمضان بعد بأس من جدوى المقاومة (١٩) ، وتوجهت القوات بعد ذلك إلى حصن شمنتان وزعيم

الضربة التي أنزلت بزعيم المتمردين باعتبار أن هذه الحصون الله الي فيه وتدين له بالطاعة والولاء

بد أن هذه الحملة لم تكن إلا بداية الصراع العزيز مع هذه العناصر النور تجعل من الظروف السياسية فى البلاد باباً تنفذ منه تارة موالية وموادعة والمر خاصية ومتمردة فقد اعتادت هذه العناصر على الوضوح وقول لشروط الدولة مريم قوات الدولة قادرة على الردع بما يفوق قدراتها على الصمود، وكانت الولد مع ام اختلال سياسي يصيب الدولة العربية في الأندلس، لا بل كان التجرد يسود على الم جال السحاب القوات الحكومية عن أحوازها.

وهكذا فلم تمض أشهر قلائل على الحملة الأولى حتى بدأ المتمردون مريم الأولى، يعدون عدة الثأر يشاركهم في ذلك زعماء الأقاليم والمدن من الذين وصور مشاريع الأمير عبد الرحمن ما يهدد كياتهم ونفوذهم بالزوال.

في إشبيلية قام بنو حجاج، وكان قد استقلوا بها بزعامة إبراهيم بن حجاج بيت انتقلت الزعامة إلى ولده عبد الرحمن الذي أتاب عنه أخاه محمداً في حكم تربية الموالية لهم، ولكن بوفاة عبد الرحمن سنة ٣٠١هـ نصب أهل إشبيلية أحمد بن سل (من بني الحجاج أيضاً) حاكماً عليهم دون محمد بن إبراهيم الذي يعد هو أحق من أحمد بن مسلمة بحكم المدينة، فما كان من الأخير إلا الالتجاء إلى الأمير عبد الرحمن طالباً العون في استخلاص المدينة من قريبه المذكور، وهكذا

كانت الظروف عاملاً في عودة مدينة إشبيلية في جمادى الأولى سنة ٣٠١هـ إلى حظيرة الدولة بعد أن تم تحريد العناصر القوية فيها من سلطاتها . وكانت السيطرة على هذه المدينة من أهم المؤشرات الايجابية التي انعكست على نظام الأمير عبد الرحمن فأعطته دعامة وقوة في المسيرة التي استهدفت إعادة توحيد البلاد ولعل المدخل إلى تحقيق تلك الوحدة كان يتطلب القضاء على زعيم العصاة عمر بن حفصون الذي ما زال يسيطر على مناطق واسعة من البلاد تمتد ما بين كورة رية والجزيرة الخضراء من جهة، والبيرة وأحواز قرطبة من جهة أخرى التهـ. وأيقن عبد الرحمن أن القضاء على هذا التمرد سوى يؤدي المتمردين فيه عبيد الله بن احمد بن الشالية الذي خارت قواء بعد سقوط حسن المتلون، فاستسلم دون مقاومة ونزل عن جميع معاقله وحصونه وكان عددها يقارب المادة وفضلا عن ذلك فقد تم تطهير العديد من الحصون التى كانت تدين بالولاء المعراض حصون كحصن بكور وحصن قاشترة وحصن شترة وحصن أقليش .

كورة جيان، اتجهت القوات الرئيسة حيث تم تطهير كورة البيرة من فلول عصابات ابن حفصون، ولم يلق الأمير صعوبات في اقتحام الحصون وإن كان حمن شيلش قد امتنع لفترة ، وكان عمر بن حفصون يمتنع فيه قبل أن يحس بعدم وبعد أن تم تحرير جدوى المقاومة فتسلل هارباً يريد قلعة أبيه بيشتر

وأعقب سقوط حصن شبيلش سقوط مجموعة من الحصون الأخرى كحصن اشتبين قرب البيرة، وحصون وادي آش وغيرها .

وقد شعر ابن حفصون بهذا الجزر الذي أصاب نفوذه فأراد أن يحقق انتصاراً يعادل خسائره، فقرر احتلال غرناطة، ولكنه رد على أعقابه بعد أن اعترضته قوات الدولة في منطقة البيرة ومنعته من تحقيق هدفه